

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI): 10.54240/2318-011-003-019

جون كينيدي ومواقفه تجاه القضية الجزائرية (1954-1962)
John Kennedy and his Positions towards the Algerian case
(1954-1962)

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد الحق كركب - KERKEB Abdelhak صص 368-388
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر - جامعة ابن خلدون - تيارت- الجزائر.
البريد الإلكتروني: Kerkeb_abdelhak@yahoo.com

تاريخ استقبال المقال: 2021/06/28 تاريخ المراجعة: 2021/07/07 تاريخ القبول: 2021/10/18

الملخص: لم تكن الثورة الجزائرية تحارب فرنسا فقط، بل كانت تحارب فرنسا والحلف الأطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال التصريحات المختلفة للسياسيين الأمريكيين التي تناولت المسألة الفرنسية داخل الجزائر، وكذلك الوجه الذي ظهرت به حكومتهم في هيئة الأمم المتحدة عند عرض القضية الجزائرية، يتبين لنا وبكل وضوح دعمها الكامل للاستعمار الفرنسي وسياسته ضد الثورة الجزائرية لاسيما في سنواتها الأولى، ولا يمكننا القول بأن موقفها يؤيد حقوق الشعوب التي تناضل من أجل حريتها، ولو بررنا بذلك مواقف الرجل السياسي الأمريكي "جون كينيدي" تجاه القضية الجزائرية فالتظاهر بمواقف إيجابية تجاه حركات التحرر وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها كان فقط وسيلة إستراتيجية متمثلة في تقديم البدائل وذلك بملء الفراغ في مستعمرات حلفائها حفاظا على استمرارية النفوذ الغربي وخدمة المصلحة الخاصة للولايات المتحدة الأمريكية، كما فعلته في مناطق مختلفة من العالم.

من أهداف هذه الدراسة التاريخية البحث عن مواقف "جون كينيدي" الأمريكي من أحداث الثورة الجزائرية عندما كان سيناتورا كعضو في مجلس الشيوخ، وعندما أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن النتائج المستقاة عبر تحرير هذه الدراسة تتمثل في: الوصول إلى معرفة حقيقة التناقض الصريح في خطابات "جون كينيدي" المؤيدة تارة للثورة التحريرية والمساندة

للشعب الجزائري وإدانة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتارة ثانية دعمه المتواصل للسياسة الفرنسية وللنظام الاستعماري وتنكر لمواقفه السابقة بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: جون كينيدي؛ السياسة الأمريكية؛ المواقف المختلفة؛ الحلف الأطلسي؛ القضية الجزائرية؛ الخطاب السياسي لكينيدي؛ دبلوماسية الثورة الجزائرية؛ فرنسا؛ الاعتراف؛ موقف كينيدي.

Abstract: The Algerian Revolution wasn't fighting France only, but also the North Atlantic Treaty Organization that was led by the United States of America.

Through the different statements of American politicians, concerning the French matter in Algeria, moreover the face in which their government appeared in the United Nations, while presenting the Algerian case. It became clear that it fully supported the French colonialism and its policies against the Algerian revolution, mainly in its early years. Besides, we cannot say that, its position supports the rights of the people who struggle for their freedom. However, whether we justify that with the stand of the American politician John Kennedy towards the Algerian case, where he pretended to have positive positions towards liberation movements and the right of self-determination, it ended up being only a strategic method, represented in providing alternatives to fill voids in the colonies of its allies. Therefore, to preserve the continuity of Western influence and to serve the personal interests of the United States of America, as they did in different parts of the world.

As for the objectives of this historical study, is the search for the positions of the American "John Kennedy" on the events of the Algerian revolution, when he was a senator and member of the US Senate as well as when he became president of the United States of America.

Among the results obtained through editing this study: Knowing the truth of John Kennedy's apparent contradiction that sometimes supported the Algerian revolution and condemned the French colonialism, and sometimes where he supported the French politics and the colonial system in addition to denying his previous positions after winning the US presidential election.

Keywords: John Kennedy ; American Policy ; Different Positions; NATO; Algerian Case; Kennedy's political speech; The diplomacy of the Algerian revolution; France; Recognition; Kennedy position.

المقدمة: إن اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان له صدى دولي كبير، وبالعودة إلى وثائق ومصادر تاريخية مختلفة يتضح جليا مواقف الدول من هذا العمل المسلح الذي جاء نتيجة إدراك الشعب الجزائري بأن ما أخذ بالقوة والضغط والتهديد لا يسترد إلا بالقوة وما يلها، حيث تباينت بين مؤيد ومندد، ومحايد ومن يدعي الحياد. ومن أبرز مواقف الدول نذكر موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي تميزت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالتناقض في سياستها الخارجية، وهذا التناقض يظهر وبشكل صارخ في سياستها تجاه بلدان إفريقيا والشرق الأوسط وشعوبها، إن التناقض الذي كان نتيجة لمستجدات الأحداث التي تجري في أوروبا الغربية وتخوف الو.م.أ من الزحف السوفياتي إلى هذه الشعوب أثر وبشكل كبير على حركات تحرر الدول المستعمرة، منها الجزائر والتناقض الذي تبنته تجاهها ليكشف الوجه الحقيقي للو.م.أ التي كان لها دخل في إطالة الحرب بالجزائر، وتأييدها ودعمها المباشر لفرنسا في حرب الجزائر بالعتاد والسلاح عداء صريحاً للثورة التحريرية.

تشير المصادر التاريخية إلى أن اهتزاز مركز فرنسا ووضعها المالي والاقتصادي، سمح للسياسة الأمريكية أن تأخذ منعرجاً آخر تجاه الثورة الجزائرية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مصالحها في المنطقة ومصالح الغرب بصفة عامة، وهذا ما صرح به السيناتور كينيدي أن موقف أمريكا يجب أن يتغير لصالح وفائدة القضية الجزائرية وقال بأن الساعة دقت لكي تعتبر الحكومة الأمريكية أن المشكلة الجزائرية لم تعد مشكلة فرنسية بحتة، وينبغي وضع حل للمسألة الجزائرية.

إذن، بناء على ما تقدم كان لزاماً عليّ طرح إشكالية أراها مناسبة لديناميكية الموضوع: كيف كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها من القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 إلى غاية الاستقلال سنة 1962؟ وما هو موقف السيناتور "جون كينيدي" منها؟.

من أهداف هذه الدراسة المتواضعة هو تتبع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه "القضية الجزائرية"، ورصد موقفها منها والوقوف على أهم تطوراتها، والتعرف على مواقف

"جون كينيدي" الأمريكي من أحداث الثورة الجزائرية عندما كان سيناتورا كعضو في مجلس الشيوخ، وعندما أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.

1-1- نبذة موجزة عن حياة جون كينيدي: جون كينيدي (John Kennedy) تولى الرئاسة خلفا للرئيس دوايت إيزنهاور (Dwight Eisenhower)، وقد خلفه نائبه ليندون جونسون (Lyndon Johnson)، ولد كينيدي في 29 ماي 1917م وتوفي مقتولا في 22 نوفمبر 1963م في دالاس، تكساس وقد أتهم "لي هارفي أوسولد" (Lee Harvey Oswald) ⁽¹⁾ باغتياله.

والده يسمى جوزيف كينيدي (Joseph Kennedy) سفير الو.م.أ لدى بريطانيا من 1937 إلى 1940م وأحد كبار أثرياء أمريكا، ⁽²⁾ تخرج كينيدي من جامعة هارفارد الأمريكية، وفي عام 1946م انتخب في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي، ثم أعيد انتخابه في مجلس الشيوخ عام 1952م، وأصبح عضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، تولى الرئاسة عام 1961م، وكان عمره آنذاك ثلاثة وأربعين (43) سنة.

وعلى الرغم من الصورة البراقة التي ظهر بها "جون كينيدي" في أجهزة الإعلام إلا أنه لم يحقق نجاح كبير في تشريعاته وبرامجه الداخلية، نظرا لعدم الوفاق بينه وبين الكونغرس في سياسته الخارجية ⁽³⁾، واجه في الانتخابات خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)، وقد ربح جون كينيدي في تلك الانتخابات بفارق ضئيل، وتجدر الإشارة هنا إلى أن جون كينيدي هو الرئيس الأمريكي الكاثوليكي الوحيد، وهو أصغر رئيس أمريكي منتخب.

لقد تبوأ جون كينيدي حكم الو.م.أ في فترة رهيبة وحرارة من الصراع في إطار الحرب الباردة، وكان جون كينيدي صاحب مواقف قوية في مواجهة السوفيات في كافة المجالات سواء العسكرية منها- بشكل غير مباشر- أو السياسية من خلال مجلس الأمن أو الإعلام أو القنوات الدبلوماسية، الأمر الذي جعله أحد أكثر رؤساء أمريكا شعبية وأكثرهم أهمية ⁽⁴⁾.

في عهده بدأ تورط الو.م.أ في الفيتنام، وعملية اقتحام خليج الخنازير، وأزمة الصواريخ الكوبية، وبناء جدار برلين، وحركة الحقوق المدنية الأمريكية ⁽⁵⁾، وسباق غزو الفضاء، حيث أنه صاحب الوعد الشهير بإنزال إنسان على القمر، وقد بدأت الدولة الأمريكية وضع صورته على القطع النقدية فئة نصف دولار منذ عام 1964م، ⁽⁶⁾ وعلى صعيد القضايا العربية اتخذ موقفا إيجابيا معتدلا من القضية الجزائرية في أواخر

الخمسينيات، وعمل على بسط النفوذ الأمريكي عن طريق التقارب الظاهري مع جمال عبد الناصر إلا أنه اصطدم معه في حرب اليمن⁽⁷⁾.

قتل جون كينيدي عندما كان في زيارة رسمية لمدينة دالاس، وذلك بإطلاق الرصاص عليه، وهو مار في الشارع بسيارة مكشوفة رفقة زوجته جاكلين كينيدي (Jacqueline Kennedy)⁽⁸⁾.

2- موقف الإدارة الأمريكية من الثورة الجزائرية في بدايتها: تعتبر القضية الجزائرية من القضايا الأساسية التي عرفت الساحة السياسية الدولية خلال الخمسينيات من القرن العشرين، والتي تميزت بالصراع بين الاتحاد السوفيتي والو.م.أ في القارة الإفريقية⁽⁹⁾.

وقد سعت فرنسا في هذه الفترة لكسب تأييد القوتين العظيمتين في مواجهتها العسكرية والدبلوماسية للثورة، فمن جهة دأبت على إقناع الاتحاد السوفيتي بتوجيهها الاشتراكي الذي أصبح مهددا من طرف القضية الجزائرية، ومن جهة أخرى دغدغة مشاعر دول المعسكر الغربي بزعمارة الو.م.أ من خلال تواجدها في الحلف الأطلسي، لهذا أعلنت الو.م.أ وقوفها إلى جانب الإدارة الاستعمارية⁽¹⁰⁾، بكل أنواع الدعم، وأجبرت كل الدول المنضوية تحت لوائها على دعم فرنسا في مواجهة القضية الجزائرية.

ومنه فإن الو.م.أ وبموجب معاهدة الحلف الأطلسي⁽¹¹⁾ فقد تحصلت فرنسا على العديد من الامتيازات العسكرية في الجزائر ومنطقة المغرب العربي، هذا ما سمح لها منذ إبرام المعاهدة من استعمال أسلحة الحلف الأطلسي في الجزائر، وباعتراف وزير الدفاع الفرنسي جاك شوفالييه مصرحا: "فإنه بحلول سنة 1954، وهي السنة التي اندلعت فيها الثورة الجزائرية كانت فرنسا توظف حوالي عشرة بالمائة (10٪) من أسلحة الناتو"⁽¹²⁾.

في ظل هذه الأوضاع الدولية التي ميزها الصراع الإيديولوجي يظهر لنا بتجلي الموقف الأمريكي من الثورة الجزائرية⁽¹³⁾ الموقف الذي حاول خلق قاعدة واسعة لدعم فرنسا بطريقة غير مباشرة وفي سرية تامة⁽¹⁴⁾.

ولعل بداية الموقف الأمريكي بشكل رسمي تتجلى من خلال زيارة رئيس الحكومة الفرنسي بيير منداس فرانس (Pierre Mendès France) لأمريكا في 30 ديسمبر 1955م، وبعد تباكيه لدى الإدارة الأمريكية بداعي التضامن الأطلسي⁽¹⁵⁾ واقتناعهم بأن الجزائر بل وشمال

إفريقيا كله جهة معرضة للخطر الشيوعي⁽¹⁶⁾، ولئن تحفظت أمريكا فيما يخص تونس والمغرب، إلا أنها أيدت سياسة فرنسا تجاه حرب الجزائر بشكل واضح وعلني، فقد حصل رئيس الحكومة الفرنسي من خلال زيارته على موافقة واشنطن على لسان كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية جون فستردالاس (John Foster Dulles) على أمرين اثنين: - تدخل أمريكا لدى مصر وإسبانيا لإيقاف نشاطها الدعائي ضد وضع فرنسا في الجزائر أو التخفيف من لهجتها على الأقل.

- الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الحلف الأطلسي في الجزائر.⁽¹⁷⁾

ويبقى الموقف السياسي الأمريكي البارز والصريح حول المسألة الجزائرية هو خطاب السفير الأمريكي دوغلاس ديون (Douglas Dillon) من خلال محاضراته التي ألقاها في شهر مارس 1956م بباريس،⁽¹⁸⁾ والتي قال فيها: "إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق من الو.م.أ"،⁽¹⁹⁾ وتحدث من خلال هذا الخطاب عن الدعم والمساعدات الأمريكية لفرنسا في المجال السياسي والدبلوماسي وكذا العسكري.⁽²⁰⁾

وجاء الرد الفرنسي على هذا الخطاب من قبل رئيس الحكومة الفرنسية وزعيم الاشتراكيين غي موليه (Guy Mollet) الذي وصف تصريح السفير الأمريكي بأنه صريح وممتاز فعلا،⁽²¹⁾ وما يمكن ملاحظته على تصريح دايون هو أنه عبارة عن تصريح تبريري جاء ليؤكد تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا، ورغبتها في استمرار الوجود الفرنسي بشمال إفريقيا، وهذا الموقف تبناه أيضا الرئيس إيزنهاور (Eisenhower)؛ حيث صرح في مقابلة صحفية مع مارغريت هيجنز (Marguerite Higgins) حول المسألة الجزائرية، حيث أكد على موافقته على تصريحات دايون، ورأى "أن المشكلة الجزائرية كانت عويصة، وكان في نفس الوقت متخوف من التدخل الشيوعي في المنطقة، وحذر من إمكانية تأثير الحزب الشيوعي الجزائري على الثوار الجزائريين".⁽²²⁾

وعليه يمكن القول بأن الإدارة الأمريكية حاولت التستر على الجرائم الفرنسية داخل الجزائر، وقاد وزير خارجيتها جون فستردالاس⁽²³⁾ الذي كان شديد العداء للمسألة

الجزائرية⁽²⁴⁾؛ فقام بحملة دعائية لتبرير هذه الممارسات الفرنسية القمعية إلى درجة أنه وصفها بالشرعية.⁽²⁵⁾

ويتأكد الموقف الداعم لفرنسا من قبل الإدارة الأمريكية من خلال ما صرح به هذا الأخير في 2 جويلية 1957م أنه: "سيعارض كل محاولة في الكونغرس للضغط على الحكومة حتى توافق على طلب الوطنيين الجزائريين بانفصال الجزائر عن فرنسا"، وصرح كذلك بأن "حكومته لا تمنع من استخدام فرنسا لقوات الحلف الأطلسي"،⁽²⁶⁾ وقد جاء هذا التصريح أو الخطاب كرد فعل مستعجل من الإدارة الأمريكية على تصريحات الديمقراطي السيناتور جون كيندي إثر خطابه المناهض للاستعمار الفرنسي في الجزائر، أمام أعضاء الكونغرس، وفي نفس اليوم⁽²⁷⁾ يأتي بعد ذلك تصريح الرئيس الأمريكي إيزنهاور في 3 جويلية من نفس السنة، ويدعم ما ذهب إليه وزير خارجيته قائلا: "بأن الجزائر هي في الدرجة الأولى مشكلة فرنسية داخلية لأن هذه المنطقة تشكل جزءاً من فرنسا".⁽²⁸⁾

ونقلا عن صحيفة صدى الجزائر (Echo d'Alger) جاء تصريح آخر يوم 2 جويلية 1957م من قبل دافيس (Davies)، مدير مصالح الإعلام الأمريكية في الجزائر بقوله: "الوم.أ ترى أن الوجود الفرنسي في الجزائر ضرورة لحماية الغرب".⁽²⁹⁾

كما يتجلى موقف الإدارة الأمريكية المؤيد لفرنسا واضحا من خلال الزيارة التي قام بها كريستيان بينو (Christian Pineau) وزير الخارجية الفرنسي إلى الوم.أ، حيث التقى بوزير الخارجية الأمريكي دالاس، وحصل على تأييد ومساندة الحكومة الأمريكية من الموقف الفرنسي من جديد، وهو ما عبرت عنه صحيفة لوبسرفاتور (L'OBSERVATEUR) الفرنسية بقولها: "كانت الجزائر من أهم القضايا التي أثارها الوزيران"، وعليه فإن فرنسا تحصلت من خلال اللقاء على مساندة مؤقتة ومقرونة بشروط.⁽³⁰⁾

كما استمر التنسيق والمشاورات بين الحكومتين الفرنسية والأمريكية حول سبل مواجهة المسألة الجزائرية عبر مراحل تطور الثورة الجزائرية، والتي احتلت قسما وافرا من اهتمام الطرفين بداية من الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسي منداس فرانس إلى واشنطن، وطلب فيها من السلطات الأمريكية أن تلعب دورها في الضغط على الحكومات العربية لإيقاف دعمها للقضية الجزائرية.⁽³¹⁾

من خلال ما سبق يتبين أن الإدارة الأمريكية أدرجت الثورة الجزائرية ضمن صراع الحرب الباردة بين المعسكرين، وهذا ما دفعها إلى مساندة وتأييد فرنسا في حربها ضد التأثير الشيوعي في المنطقة حسب زعمها، وهنالك جملة من الأسباب التي عجلت بتأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا نوجزها فيما يلي:

3- أسباب تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا: كانت فرنسا خلال الثورة التحريرية تحتل مركزا أساسيا في خارطة النظام الدولي آنذاك، وبالتالي فإن قضايا فرنسا كانت عبارة عن قضايا مهمة بالنسبة للوم.أ بما أن لديهم مصالح مشتركة تجمعهم⁽³²⁾، وعليه فبعد اندلاع الثورة الجزائرية في شهر نوفمبر 1954م وجدت الوم.أ نفسها أمام الأمر الواقع تجاه القضية الفرنسية داخل الجزائر⁽³³⁾ فخصتها بالتأييد الكامل وأعطتها البطاقة البيضاء،⁽³⁴⁾ نظرا للارتباطات المختلفة التي تجمع الطرفين،⁽³⁵⁾ ونقلا عن الجريدة لوموند الفرنسية (le monde) ما صرح به السفير الأمريكي في باريس دوغلاس دايون جاء فيها: "أن أمريكا تؤيد تأييدا مطلقا السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا"⁽³⁶⁾، وكان لهذا الموقف المؤيد عدة أسباب تتجلى فيما يلي:

- إلحاح بيار منديس فرانس بمناسبة زيارته إلى أمريكا في 30 نوفمبر 1955م ولقائه مع جون فستردالاس بضرورة المساندة للسياسة الفرنسية في الجزائر،⁽³⁷⁾ ضمن الحلف الأطلسي⁽³⁸⁾ كون المنطقة جزء لا يتجزأ من فرنسا، وقد استندت للحصول على هذا التأييد على المادة الرابعة من الحلف الأطلسي التي تنص على أن: "المنظمة تجتمع كلما بدا الواحد من أطرافها أن سلامة ترابه الوطني واستقلاله السياسي وأمنه مهددا"⁽³⁹⁾، ويضيف قائلا: "أن أي هجوم أو اعتداء مسلح على أراضي عضو أو أكثر من أعضاء التحالف يعني الاعتداء على الأراضي التابعة للأعضاء في أوروبا، أو أمريكا الشمالية أو المقاطعات الجزائرية التابعة لفرنسا، أو إقليم تركيا، أو الجزر الخاضعة لأعضاء منظمة الحلف الأطلسي".⁽⁴⁰⁾

- جاء موقف الوم.أ في السنوات الأولى من الثورة معاديا لها، لكون الوم.أ في هذه الفترة كانت تتبنى وجهة النظر الفرنسية تجاه القضية الجزائرية باعتبارها قضية فرنسية داخلية، حيث عملت فرنسا جاهدة على إقناع الوم.أ ومعظم دول العالم بأن الجزائر قطعة تابعة

لها،⁽⁴¹⁾ وأرادت أن ترضخ لديهم فكرة "الجزئية التي لا تتجزأ من فرنسا"، كما اعتبرت أن أي تدخل هو عبارة عن مساس بوحدة فرنسا وبسلامتها الترابية، وتدخل في شؤونها الداخلية، لذا أصبحت الجزائر في معتقدتهم مقاطعة فرنسية فيما وراء البحار، وهذا ما أعلنته على لسان وزير خارجيتها جون فستر دالاس⁽⁴²⁾ سنة 1958م؛ حيث قالت: "إن الوم.أ تعتبر القضية الجزائرية قضية فرنسية".⁽⁴³⁾

- تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية للمسألة الجزائرية ضمن صراع الحرب الباردة⁽⁴⁴⁾، بين المعسكرين؛ حيث ذكر قنصل الوم.أ في الجزائر في تقرير كتبه "أن ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر له صلة مباشرة بالأيدي الشيوعية، وموسكو..."، أما السفير الأمريكي بفرنسا دوغلاس دايلون فقد كتب يقول: "...بالرغم من أن شيوعي إفريقيا وشيوعي فرنسا أو حتى موسكو حاولوا تفادي دعم الثوار الجزائريين إلا أن فرنسا لديها الدلائل بأن الثورة مراقبة من بعيد من طرف الشيوعيين..."⁽⁴⁵⁾.

وعليه يمكننا أن نستنتج بأن الوم.أ وفرنسا كانت لهما نفس الرؤية تجاه الثورة الجزائرية، وهذا ما جعل الإدارة الأمريكية تدعم وتساند سياسة فرنسا في حربها ضد التأثير الشيوعي في المنطقة،⁽⁴⁶⁾ حيث كان استمرار فرنسا بنفس القوة والنفوذ في شمال إفريقيا آنذاك تدعيم للبعد الاستراتيجي للمعسكر الرأسمالي، على حساب المعسكر الاشتراكي، بقيادة الإتحاد السوفيتي.⁽⁴⁷⁾

وقد اعتبرت فرنسا أن حرب الجزائر هي حرب الحلف الأطلسي، وبالتالي يتوجب على كل دول الغرب أن تساندها بالوقوف إلى جانبها في هذه الحرب، جاء على لسان ألالر (Aller) قوله: "إن حرب الجزائر هي أهم معركة تجري الآن لفائدة الغرب"،⁽⁴⁸⁾ وهذا باعتبار أن بلدان شمال إفريقيا عموما هي الجناح الجنوبي للميثاق الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط،⁽⁴⁹⁾ وعليه فقد تمكنت فرنسا من أن تجعل ميثاق الأطلسي آلة في يدها لدعم سياستها في الجزائر.⁽⁵⁰⁾

- تزايد اهتمام السلطات الأمريكية بالقضية الجزائرية ناتج عن نظرهم إلى الجزائر على أنها جزء من العالم العربي الغني بالبترو، وعليه فإن سياسة الوم.أ في المغرب العربي بصفة

محددة كانت بهدف ضمان مصالحها البترولية في العالم العربي،⁽⁵¹⁾ وبالتالي فإن الدعم والتأييد الأمريكي لفرنسا كان بهدف تنفيذ خطة العدوان الأمريكي الرامية لاستثمار بترول الجزائر ومناجم الفوسفات والحديد، والاستيلاء على المواقع الإستراتيجية،⁽⁵²⁾ بحيث كانت الجزائر هي الأساس في هذا الاهتمام على غرار البلدان المغاربية والإفريقية الأخرى، وما كانت تزخر به من موارد طبيعية إلى جانب موقعها الجغرافي المميز في القارة الإفريقية وتواجدها حول سواحل البحر الأبيض المتوسط.⁽⁵³⁾

- كانت للوم.أ قواعد عسكرية في المغرب الأقصى، أنشئت لهم من طرف الفرنسيين، وكانت الحركات الوطنية في دول شمال إفريقيا ككل عبارة عن تهديد لتلك المنشآت العسكرية، وخطر محتمل للمصالح السياسية والاقتصادية للحلف الغربي في كل أرجاء إفريقيا، وعليه فإن اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر كان تهديد غير مسبوق وغير متوقع، وأكثر خطر يهدد مصالح أمريكا سواء في المغرب أو الجزائر أو غيرها من دول شمال إفريقيا.⁽⁵⁴⁾ ومما يجب التنويه إليه أن الجنرال شارل ديغول حينما استلم السلطة قام بالتأثير على الإدارة الأمريكية والحلف الأطلسي لاستمرارهما في المزيد من الدعم المستمر لفرنسا وخاصة الدعم العسكري، وبالتالي المحافظة على المصالح الغربية في المنطقة، ليضمن ديقول المزيد من الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي.

- اشترك الدول الفعالة في النظام الرأسمالي ككل والدول الأعضاء في منظمة الحلف الأطلسي بصفة خاصة، وفي مقدمتها الوم.أ في الانتماء الحضاري، حيث كانت الوم.أ من المؤيدين لقيام تحالف أوروبي مسيحي ضد الجزائر لكونها تشترك مع دول أوروبا الغربية في هويتها المسيحية الرومانية.⁽⁵⁵⁾

مما تقدم يلاحظ أن الثورة الجزائرية لم تكن تحارب فرنسا فقط، بل كانت تحارب فرنسا والحلف معا، كما أن دبلوماسية الثورة كانت تواجه فرنسا ودول الحلف الأطلسي، صاحبة حق- الفيتو- في اتخاذ أي قرار يمس فرنسا وسمعتها، هكذا كانت الثورة الجزائرية تحارب على الجبهتين فرنسا والحلف الأطلسي، عسكريا ودبلوماسيا، وهذا من خلال التصريحات المختلفة للسياسيين الأمريكيين التي تناولت المسألة الفرنسية داخل الجزائر ولاسيما في سنواتها الأولى، إلى غاية تصريح الرجل السياسي الأمريكي السيناتور جون

كينيدي المعارضة للسياسة الفرنسية في الجزائر الذي تظاهر بمواقف إيجابية تجاه القضية الجزائرية، وهذا ما نشير إليه بالتفصيل في العنوان الموالي.

4- موقف السيناتور جون كينيدي المؤيد للثورة الجزائرية:

1-4 قراءة في مقتطفات الخطاب السياسي الهجومي لـ "جون كينيدي" على فرنسا: على الرغم من دعم الوم.أ لفرنسا في سياستها داخل الجزائر، وتغاضبها عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره منذ اندلاع الثورة التحريرية- كما لاحظنا ذلك-، إلا أن هنالك أعضاء من مجلس الشيوخ طالبوا من خلال خطاباتهم أمام الكونغرس بضرورة اعتراف الوم.أ بذلك الحق، وفي هذا السياق نذكر كل من هوبرت همفري (H.Humphrey) ومايك مانسفيلد (M.Mansfield)⁽⁵⁶⁾، كما قام أحد عشر نائبا ديمقراطيا بتقديم بيان أكدوا فيه اعترافهم بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وذلك بتاريخ جويلية 1957م، غير أن الخطاب الأكثر تأثيرا في هذا الشأن، هو ذلك الذي ألقاه السيناتور الديمقراطي جون كينيدي في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957م⁽⁵⁷⁾، حيث ندد من خلال الخطاب بالدعم الذي تتلقاه سياسة فرنسا ضد الجزائر من حكومة الوم.أ، معتبرا إياها مقصرة لعدم وصولها إلى حل للقضية الجزائرية، فصرح قائلا: "إن الحرب الجزائرية تضع الوم.أ في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية، ومع ذلك فإننا لم نفعل شيئا لنواجه هذه المشكلة؛ فسياسيوننا لم يبذلوا جهدا بالرغم من أن القضية الجزائرية تتطلب مجهودا أكثر من أي مشكلة أخرى"⁽⁵⁸⁾.

وأشار أيضا إلى الانعكاسات التي أصبحت تفرزها الثورة الجزائرية على المستوى الدولي منذ دخول القضية الجزائرية أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أكد جون كينيدي أن المسألة الجزائرية قد أخذت بعدا دوليا متزايدا⁽⁵⁹⁾، ومما قاله في هذا الصدد: "إن السياسيين الفرنسيين والأمريكان اتفقوا منذ بضع سنوات على أن يعتبروا المشكلة الجزائرية خارجة عن المشاكل العالمية، إلا أن الواقع دل بكل قوة على أن تطور الحركات الوطنية الإفريقية جعل من الجزائر قضية دولية تهم الوم.أ بصورة حتمية"⁽⁶⁰⁾.

كما ندد بالسياسة التي تنتهجها فرنسا داخل الجزائر⁽⁶¹⁾، ونَبّه الفرنسيين على الأثر اللوجستيكي الذي تنزفه الحرب على فرنسا، وذكر أن هذه الأخيرة قد جندت أربعمائة ألف

جندي مستعينة في ذلك بجيوش منظمة الحلف الأطلسي، ويضيف أن فرنسا أصبحت تخاطر بمشاريع الوحدة الأوروبية،⁽⁶²⁾ متهما إياها بالتسبب في إضعاف حلف شمال الأطلسي، والإضرار بالمشاريع الاقتصادية للدول الأوروبية⁽⁶³⁾؛ فصرح يقول: "هنالك ألف جندي فرنسي يقومون بالحرب في الجزائر على حساب قوات الحلف الأطلسي التي أصبح من جراء ذلك مجرد هيكل عظمي، ثم إن هذه الحرب أضعفت المعسكر الغربي، وأجبرت فرنسا على أن يكون اقتصادها خاضعا لاقتصاد الحرب، كما أن هذه الحرب عرقلت علاقتنا مع تونس والمغرب الأقصى، وفرنسا في قطع إعاناتها الاقتصادية للبلدين المذكورين بمساعدتها للوطنيين الجزائريين".⁽⁶⁴⁾

كما اتهمها بالتقليل من أهمية مشروع إيزنهاور في الشرق الأوسط⁽⁶⁵⁾ قائلا: "إن هذه الحرب قد أضعفت قيمة مشروع إيزنهاور في الشرق الأوسط، وعرضت للخطر بعض مراكزنا الحيوية الإستراتيجية، وشوهت موقفنا في نظر العالم الحر، ودنست عرضنا ومكانتنا، وأتاحت للدعاية المناهضة للغرب والشرق الأوسط أن تعمل على إضعاف مركزنا، وأجبرت هذه الحرب فرنسا على تأجيل إصلاحاتها الداخلية، وإهمال تطورها الاقتصادي والسياسي في إفريقيا السوداء، وفي الصحراء وفي الاتحاد الأوروبي، وجعلت الحزب الشيوعي الفرنسي يقوى في فرنسا في الوقت الذي يتقهقر فيه في كل مكان آخر".⁽⁶⁶⁾

كما أشار أيضا إلى أن القضية الجزائرية أصبحت قضية ذات صدى عالمي، وتهتم اليوم أكثر من غيرها من الدول بقوله: "إن الجزائر لم تعد اليوم قضية تخص فرنسا وحدها، ولن تبقى هذه القضية فرنسية أبداً، إنها قضية أصبحت خطورتها علينا لا تقل خطورتها على فرنسا".⁽⁶⁷⁾

كما أعلن عن وجوب تأييد الشعب الجزائري في حق تقرير مصيره،⁽⁶⁸⁾ كما انتقد في هذا الشأن سياسة أمريكا المتناقضة⁽⁶⁹⁾؛ فصرح قائلا: "إنه بالنظر إلى أن اليوم نفسها نالت استقلالها بوسائل ثورية ينبغي أن تكون سياستنا واضحة ومؤيدة لاستقلال الجزائر، بدلا من عرقلة الشعب الجزائري في استرجاع سيادته، وذلك حتى لو أدى الأمر إلى فقدان صداقة فرنسا".⁽⁷⁰⁾ وأضاف قائلا: "إننا نعلن من ناحية تأييدنا لحق الشعوب

في تقرير مصيرها، ونعلن من ناحية أخرى أننا لا نريد أن نتدخل في القضية الجزائرية. لقد حاولنا ألا نغضب أحدا من الطرفين؛ فكانت النتيجة أننا أغضبناهما معا، لأن سياستنا هذه هي سياسة النعامة".⁽⁷¹⁾

في هذه الجزئية من الخطاب فضح كينيدي السياسة الأمريكية التي كانت تقر بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومن جهة أخرى تدعي الحياد، وحسب رأيه سعت الو.م.أ إلى إرضاء الطرفين، أي إرضاء فرنسا بالمال والسلاح، وإرضاء الجزائريين بالتقارير الديمقراطية والتصريحات.⁽⁷²⁾

وأرجع اللوم في تفاقم الوضع بالجزائر إلى الحكومة الفرنسية لاتباعها سياسة متصلبة، وانتقد رؤساء الحكومات الفرنسية على افتقارهم للأساليب اللينة والمرنة والكفيلة بحل الأزمة.⁽⁷³⁾

إن هذا الخطاب والتصريح المدوي زعزع أركان الحكومة الفرنسية، وهو يعلن رسميا أمام مجلس الشيوخ الأمريكي حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ومنحه الاستقلال بشكل رسمي، وهو الخطاب الذي أصبح يعرف بـ"خطاب الجزائر" (The Algerian Speech)⁽⁷⁴⁾، ومن الواضح أنه جاء كمبادرة لإيجاد حل للمسألة الجزائرية؛ حيث وجه انتقادات لاذعة إلى السياسيين الأمريكيين، وذلك لتقصيرهم في إيجاد حل ليبرالي للمسألة الجزائرية⁽⁷⁵⁾، معبرا عن قلقه إزاء هذا الموقف الأمريكي، والذي حسب رأيه يشكل خطرا على السلم والأمن الدوليين⁽⁷⁶⁾ يصرح مجددا في هذا الصدد: "أن جميع المواقف التي اتخذها ممثلونا سواء في واشنطن أو في باريس أو في الأمم المتحدة هي مواقف مؤلمة، ومن واجبي أن أصرح بذلك بصفتي رئيسا للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ المكلفة بقضايا الأمم المتحدة؛ فنحن بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين أحرارا يستعملون ضد الثوار الجزائريين العتاد الأمريكي، وخاصة طائرات الهليكوبتر التي يبغضها الجزائريون بصفة خاصة".⁽⁷⁷⁾

كما أشار إلى فرنسا بأنها ستكون مضطرة للاعتراف باستقلال الشعب الجزائري⁽⁷⁸⁾؛ فقال: "لقد تبين من واقعة الهجوم على قناة السويس أن فرنسا لا تستطيع أن تفرض إرادتها في الجزائر؛ فهي مجبرة على أن تعترف بالدولة الجزائرية طال الزمن أم قصر،

ولكنه إذا قصر فسينقذ الأرواح لرجال كثيرين، وينقذ شيئا من الإتحاد الفرنسي المنهار كذلك".⁽⁷⁹⁾

ودعا كذلك من خلال خطابه إلى أن يكون تدخل الوم.أ في الصراع على أساس السلم، والتفاوض على الحكم الذاتي أو الاستقلال التام للجزائر، تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة داعيا إياها إلى عدم التصويت في الدورة القادمة إلى جانب فرنسا، فقال: "إن المجاملات بيننا وبين فرنسا ينبغي أن لا تعمي واحدا منا، والطريق الرئيسي الذي ينبغي أن يربط بيننا وبينها هو يوم استقلال الجزائر"، وأضاف مسترسلا: "إن حلّ المشكلة الجزائرية يجب أن يكون سريعا، وذلك لفائدة شمال إفريقيا وفرنسا وأمريكا والحلف الأطلسي والغرب، لقد دقت الساعة التي يجب على حكومتنا أن تعتبر فيها أن المشكلة الجزائرية لم تعد مشكلة فرنسية بحتة، وأن الإصلاحات قد انقضت عهدها في الجزائر، وأن الوقت قد حان في الوم.أ أن تواجه الحقائق القاسية والمسؤوليات الباهظة التي تفرضها عليها مكانتها كزعيمة للعالم الحر في الأمم المتحدة والحلف الأطلسي، وفي برامج الإعانة في الخارج، وفي سير سياستنا العلمية، وأن تفتح الطريق للجزائر نحو استقلالها السياسي".⁽⁸⁰⁾

5- ردود الفعل من ذلك الموقف: أما بالنسبة لردود الفعل من خطاب السيناتور كينيدي فقد تفاجأ الفرنسيون وإدارة الرئيس إيزنهاور، واحتل الصفحات الأولى في كبريات الصحف العالمية، وروج لمناقشة طويلة في الكونغرس وفي كامل الوم.أ حول المسألة الجزائرية.⁽⁸¹⁾ ويمكن اعتبار أن ردود الفعل الفرنسية كانت ردود غاضبة؛ فقد أعرب السفير الفرنسي في واشنطن هارفي ألفان عن قلقه من الخطاب واصفا إياه بالعنيف والشديد، وأنه تسبب في إثارة حفيظة الرأي العام الفرنسي لاسيما اتهامه لفرنسا في عرقلة إيجاد حل للقضية الجزائرية، وهكذا خلف الخطاب فجوة عميقة بين ردود الفعل الشعبية والرسمية، فبينما ارتابت الحكومة الفرنسية من الخطاب؛ رحبت به بعض الأوساط السياسية المعتدلة، واعتبرت الحرب التي تخوضها فرنسا حرب قمعية ظالمة ومجحفة في حق الجزائريين.⁽⁸²⁾

وبالنسبة للوم.أ فقد انتقد الوزير دالاس الخطاب، واعتبره تهديدا للعلاقات الأمريكية الفرنسية؛ ففي مؤتمر صحفي عقده في 2 جويلية 1957م- كما ذكرنا سابقا. أكد فيه دعم الوم.أ المتواصل لسياسة الحكومة الفرنسية في الجزائر، وطمأن الحكومة الفرنسية بأن الخطاب غير ملزم للإدارة الأمريكية،⁽⁸³⁾ كما وجه انتقادات غير مباشرة للسيناتور جون كينيدي حيث صرح قائلا: "هنالك بعض النواب يريدون تقديم خطة لتمرير قرار من مجلس الشيوخ، يطالب إدارة إيزنهاور بالعمل على إيجاد حل للمسألة الجزائرية".⁽⁸⁴⁾ وراح يشير أيضا إلى "أن هناك الكثير من الدول الاستعمارية في العالم أكثر سوء، وتستحق أن تهاجم بدلا من مهاجمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، إذ أن مظاهر الاستعمار أكثر إبلاما في المناطق الدائرة في فلك الإتحاد السوفياتي، وليس من العدل اتهام فرنسا بالرجعية في القضايا الاستعمارية، بينما منحت هذه الدولة خلال السنين الأخيرة الاستقلال إلى خمسة دول كانت خاضعة لها".⁽⁸⁵⁾

أما من طرف جبهة التحرير الوطني؛ فقد اعتبرت هذا الخطاب في خدمتها، وحاولت استغلاله لصالح قضيتها دبلوماسيا، واعتبرته ضربة قاسية للسياسة الفرنسية في الجزائر، وثمرة للجهود التي بذلها محمد يزيد وعبد القادر شندري ممثلوها في نيويورك، لذلك عندما جرت محادثات بين جوبو بريسونير (j.brissounier) مستشار وزارة الخارجية الفرنسية وعبد العزيز رشيد عضو إتحاد النقابات التونسية أثناء انعقاد المؤتمر الدولي للنقابات العمالية بتونس في جويلية استشهد بخطاب كينيدي للتدليل بأن الثورة في صالح الجزائر.⁽⁸⁶⁾

6- موقف جون كينيدي الرئيس: يعتقد الكثير بأنه كان للوم.أ موقف إيجابي اتجاه حرب التحرير الجزائرية، ويرجعون ذلك أساسا إلى الخطاب السياسي لبعض النواب الأمريكيين في مجلس الشيوخ، وفي مقدمتهم خطابه هذا عندما كان عضوا في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي.⁽⁹⁵⁾ وعلى أية حال فإن الموقف الذي اضطلع به كينيدي العضو في مجلس الشيوخ بتأييده نضال الشعب الجزائري، وإدانتته لمواقف الحكومة الفرنسية من الثورة، وانتقاده للموقف الأمريكي منها، تغير بشكل واضح عقب توليه رئاسة الإدارة الأمريكية، لاسيما وأن تطورات قضية برلين اضطرتته إلى مواصلة تأييده لفرنسا، لمواجهة مخاطر التيار الشيوعي الذي بات يهدد المعسكر الرأسمالي.⁽⁹⁶⁾

وعليه فإن التظاهر بمواقف إيجابية تجاه حركات الاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كان عبارة عن وسيلة إستراتيجية لحملة انتخابية متمثلة في تقديم بدائل لسياسة الـو.م.أ الخارجية للناخب الأمريكي، وذلك بملء فراغ مستعمرات حلفائها حفاظا على استمرارية النفوذ الغربي عامة، وخدمة للمصلحة الخاصة للو.م.أ مثل ما فعلته في تعويض الهند الصينية مباشرة بعد انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو عام 1954م.⁽⁹⁷⁾

وإذا كان الموقف الأمريكي من الثورة الجزائرية بشكل عام يشوبه شيء من التناقض، فإن موقف كينيدي منها كان صارخا؛ ففي عام 1957م انتقد العضو في الكونغرس الأمريكي السياسة الفرنسية في الجزائر انتقادا لاذعا، وانتقد سياسة بلاده تجاه الثورة الجزائرية، واتهمها بتأييد الاستعمار، غير أن هذا الموقف تبدل تماما بعد توليه الرئاسة، إلى درجة أنه صدم قيادات الثورة الجزائرية، التي كانت تتوسم به خيرا نظرا لمواقفه السابقة، وعلى رأسهم فرحات عباس الذي بعث برسالة إلى كينيدي عند توليه الرئاسة، ومما جاء فيها: "باسم الشعب الجزائري أبعث إليكم بأحر التهاني بمناسبة انتخابكم رئيسا للو.م.أ، لقد تتبعنا منذ سنوات باهتمام تصريحاتكم في مجلس الشيوخ، وأثناء الحملة الانتخابية المتعلقة بمشاكل إزالة الاستعمار من إفريقيا وبتحرير الجزائر، إننا نتمنى أن تصبح هذه المبادئ قاعدة لسياستكم في الميدان الدولي".⁽⁹⁸⁾

ومهما يكن فإن الخطاب شيء والممارسة شيء آخر؛ فمهما كانت الاختلافات في تفسير النوايا السياسية والقناعة الفكرية لكينيدي؛ فإن الـو.م.أ في عهده وقفت ضد طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، ورفضت إدانة الاستعمار الفرنسي لقاعدة بنزرت التونسية عام 1961م.

ونقلا عن جريدة المجاهد التي انتقدت بشدة السياسة الأمريكية موضحة بأن اقتران معي كينيدي إلى الحكم بمظهر الأمريكي الثوري المتحرر والمدافع والمساند للشعوب المعادية للاستعمار ما هي إلا كلمات معسولة محتواها خدعة وتضليل، وتوطئة للممارسات السياسية للو.م.أ الاستعمارية والإمبريالية.⁽⁹⁹⁾

فبعد فوز "جون كينيدي" في الانتخابات الرئاسية تنكر لمواقفه السابقة، حيث جاء في تصريحه لصحيفة لوموند (le monde) الفرنسية "أن خطبا مثل الذي ألقيناه أمام

الكونغرس ينبغي أن يحكم عليه من واقع واشنطن، كان علي أن أتحدث عن مشكل إفريقي، وهكذا أعد لي أصدقائي ذلك الخطاب حول الجزائر، وكانت فعلا عملية سيئة، ولم يحدث لها صدى هنا، ولكن أحدثت ضجة كبرى في فرنسا وحتى في أوروبا"، وبالتالي فإنه واصل سياسة سلفه بتقديم الأسلحة والمساعدات إلى فرنسا، كما حاول تهدئة الجزائريين من خلال إقامة اتصالات رسمية مع جبهة التحرير الوطني.⁽¹⁰⁰⁾

وفي الحملة الإنتقادية التي وجهتها جريدة المجاهد إلى مواقف كينيدي فإنها قالت بأنه رغم انخداع الناس بدعاية مفادها أن مجيء كينيدي إلى الحكم هو مجيء لرجل ثوري مدافع عن حرية الشعوب؛ فإننا نحن لم نتأثر بالتصريحات المعسولة، وكشفنا ما فيها من نفاق وتزييف، وبيننا التناقضات القائمة بين الواقع والسياسة الأمريكية ومظهرها الدعائي الضخم؛ ففي الوقت الذي أشبع الأمريكان شعوب العالم الثالث وعودا خلاصة وغزلا بديعا، كانت طائراتهم تضرب الشعب الجزائري ليل نهار، وكانت مخابراتهم العسكرية تدبر المؤامرات في الكونغو واللاوس وكوبا، وتتواطأ مع العصابات الفاشية الاستعمارية في الجزائر.

ولم تكن المؤامرات الأمريكية في الكونغو واللاوس وكوبا والجزائر إلا جزءاً من الخطة الأمريكية الجديدة الرامية إلى وقف الزحف الثوري الذي يؤكد أن فيدال كاسترو وجبهة التحرير الوطني وغيرهم يمثلون أقوى وأعمق تمثيل في الوسط الجزائري، وأنه لمن المغالطة الاعتقاد بأن محتوى وهدف وممارسة سياسة الوم.أ يمكن أن تتضمن أبعاد الإنسانية ولو على حساب الوجود الطبيعي للنظام السياسي للدولة الأمريكية الذي يعتمد توظيف القوة المطلقة من أجل تحقيق المصلحة الذاتية المطلقة.⁽¹⁰¹⁾

وعليه يمكن استنتاج أن موقف كينيدي السيناتور يختلف عن موقف كينيدي الرئيس في الظاهر، لكن في الحقيقة هو موقف واحد يتجلى في مواصلة دعم السياسة الفرنسية داخل الجزائر بعد وصوله إلى الحكم.⁽¹⁰²⁾

الخاتمة: من صفحات المقال أستنتج جملة من المحطات وجب علي الوقوف عندها، وتتمثل

في:

- يتبين أن الإدارة الأمريكية أدرجت الثورة الجزائرية ضمن صراع الحرب الباردة بين المعسكرين، وهذا ما دفعها إلى مساندة وتأييد فرنسا في حربها ضد التأثير الشيوعي في المنطقة حسب زعمها.

- من خلال التصريحات المختلفة للسياسيين الأمريكيين التي تناولت المسألة الفرنسية داخل الجزائر، وكذلك الوجه الذي ظهرت به حكومتهم في هيئة الأمم المتحدة عند عرض القضية الجزائرية، يتبين لنا وبكل وضوح دعمها الكامل للاستعمار الفرنسي وسياسته ضد الثورة الجزائرية لاسيما في سنواتها الأولى، كم من مرة وقفت أمريكا موقف الرفض للإستعمار الفرنسي من خلال تقاريرها، وسمحت لفرنسا في الوقت نفسه لتنفيذ مآربها وإضعاف الثورة الجزائرية.

- إن كلمة واحدة من الحكومة الأمريكية لفرنسا كانت تكفي لوقف حرب الجزائر؛ لكن أمريكا لم تتفوه بها، مما يعطينا الحق في إدانتها، واعتبارها متسببة في حصد آلاف الأرواح الأبرياء.

- حققت الثورة الجزائرية انتصارات عسكرية وسياسية ودبلوماسية، يضاف إلى ذلك تحول موقف ديغول في حد ذاته، مع اهتزاز مركز فرنسا ووضعها المالي والاقتصادي، مع دعم جامعة الدول العربية والكتلة الأفروآسيوية، ومساعدتهما بشأن المسألة الجزائرية؛ فكان لا بد للسياسة الأمريكية أن تأخذ منعرجا آخر تجاه الثورة الجزائرية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مصالحها في المنطقة ومصالح الغرب بصفة عامة.

- حسب السيناتور كينيدي فقد وثقت الولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا أكثر مما ينبغي لوضع حل للمسألة الجزائرية غير أنها لم تنجح في كل محاولاتها، الأمر الذي جعل مصالح الغرب في خطر حقيقي في منطقة الشمال الإفريقي، ومع هذه التطورات كان لزاما على الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ الموقف الأخير؛ موقفا اتخذته على حافة اليأس من أن تتمكن فرنسا من إيجاد حل للمسألة الجزائرية إلا بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها، وهو الخط الذي خطته الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها بشأن المسألة الجزائرية.

- ندد الأمريكي جون كينيدي حينما كان في المعارضة بالسياسة الفرنسية التي تنتهجها فرنسا داخل الجزائر، ولم يكن اقتراح كينيدي متعاطفا تماما مع المطالب الجزائرية وبشكل كبير،

لكن ما قام به من تصريحات في خطابه الشهير، هو اعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، والتعجيل بدور أكثر فعالية للوم.أ، وكذا الحلف الأطلسي في الحرب الجزائرية، فضلا عن ذلك أظهر للعالم سياسة فرنسا المجحفة في حق الشعوب المستعمرة، وجاء مدعما لمطامح الجزائريين المتطلعة إلى الاستقلال، حيث كان موقفه جد بصير في تحليل الوضع، وأعطى القضية الجزائرية صدى جيدا.

- تغيرت مواقف جون كينيدي حينما أصبح رئيسا للوم.أ، وحين بات صاحب القرار، إلى درجة أنه صدم قيادات الثورة الجزائرية، التي كانت تتوسّم فيه الخير نظرا لمواقفه السابقة.

الهوامش:

- 1- عبد الوهاب الكيلاني، "الموسوعة السياسية"، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1994م، ص45.
- 2- إبراهيم فنجان صدام الإمارة، صبري علي فريال العيداني، "جون كينيدي والثورة الجزائرية 1957-1962"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 37، العدد 3، سبتمبر 2012، صص(195-242).
- 3- فاطمة الزهراء فتحي، "جون كينيدي" وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي"، مجلة أبحاث البصرة، العدد 3، المجلد 37، سنة 2012، صص29-47. 4- موقع شبكة الواب، ar.wikipedia.org، 5- عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص45.
- 6- موقع شبكة الواب ar.wikipedia.org، 7- فتحي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، صص29-47.
- 8- موقع شبكة الواب ar.wikipedia.org، 9- مريم صغير، "القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين 1954-1962 م"، مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 10، السداسي الثاني، الجزائر، 2004، صص171-214.
- 10- عمورة عمارة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، ص42.
- 11- تأسس هذا الحلف عام 1949 بضمه 12 دولة على جانبي المحيط الأطلسي وطيلة فترة الحرب الباردة كان الحلف أداة الغرب الدفاعية الأولى، وتتمثل شروطه والهدف الأساسي الذي أنشئ لأجله هو حماية حرية وأمن أعضائه من خلال الوسائل السياسية والعسكرية. ينظر: شرقي محمود، التوجهات الجديدة للحلف الأطلسي اتجاه دول المغرب العربي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 8، جانفي 2014، صص7-16.
- 12- El machat Samya, Les états Unis et la guerre d Algérie, De la méconnaissance a la reconnaissance, (1954-1962), paris, L'Harmattan 1996, p35.
- 13- مريم صغير، المرجع السابق، صص171-214. 14- جريدة لمجاهد، العدد 14، بتاريخ 15 ديسمبر 1957م، ص03.
- 15- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص173. 16- عبد الكريم بلخيري، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1954-1980، ترجمة سمير حشاني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص65. 17- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، صص174-175.
- 18- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، إشراف يوسف مناصرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة تلمسان، 2009/2008، ص178. 19- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص177.

- 20- جريدة المجاهد، العدد 39، بتاريخ 2 أبريل 1959، ص 15، وأكثر التفاصيل حول الدعم الأمريكي لفرنسا ينظر: معمر العايب، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة (1954-1958)، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 7، العدد 1، ص (43-59)----21- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 179
- 22- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، صص 62-64----23- محمد الميلي "مواقف جزائرية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 57----24- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص 179----25- محمد الميلي، المرجع السابق، ص 57----26- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، مكتبة دار طلاس، برج دمشق، الجزائر، 2010، ص 393----27- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق ص 180
- 28- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 333، ينظر كذلك: معمر العايب، الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور (1954-1958)، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 2، العدد 4، ص (101-110).
- 29- محمد العربي الزبيري، "الثورة الجزائرية في عامها الأول"، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص 112----30- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 390
- 31- Elsenhans Hartmut, La guerre d Algérie 1954-1962, La Transition d une France a une autre , le passage de la IV a la V République, éditions bublissud, paris, 1999, p113.
- 32- مريم صغير، المرجع السابق، صص 171-214----33- جريدة المجاهد، العدد 14، بتاريخ 15 ديسمبر 1957، ص 3
- 34- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 177----35- جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص 3
- 36- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 177----37- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص 64
- 38- مسعود مجاهد الجزائري، "أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر"، دار المعارف، مصر، د س، ص 97
- 39- جون فوستر دالاس: وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور في الفترة ما بين 1953 م . 1959 م ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ج 2، ص 744----40- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 178
- 41- الحرب الباردة: هي الخلاف والتوتر والذي استفحل بين الوم. أ وإتحاد السوفياتي بعد ج.ع. 2، ينظر مبروك غضبان، "المجتمع الدولي الأصول والتطورات والأشخاص"، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 207
- 42- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص 177
- 43- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص 65----44- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1956-1962، طبعة خاصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة- الجزائر- وزارة المجاهدين، ص 193
- 45- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 147----46- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 118
- 47- بسام العسلي، "جبهة التحرير الوطني"، ط 3، دار النفاث للكتاب والنشر والتوزيع، لبنان، 1990م، ص 176
- 48- محمد لحسن ازغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 204----49- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 174----50- مسعود مجاهد الجزائري، المرجع السابق، ص 98
- 51- مريم صغير، المرجع السابق، ص (171-214)----52- مسعود مجاهد الجزائري، المرجع السابق، ص 109
- 53- جريدة المجاهد، العدد 17، بتاريخ 1 فبراير 1958، ص 12----54- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص 76
- 55- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 192----56- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق
- 57- قيدزل- شارل-، سياسة أمريكا تجاه الثورة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 83 السنة الرابعة عشر، سبتمبر/أكتوبر 1984، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر. صص 261-266).
- 58- محمد طولي، أصداء الثورة الجزائرية، تعريب حسن بن مهدي مجلة الثقافة، العدد 91، ربيع الثاني - جمادى الأولى 1406 هـ الموافق ل يناير-فبراير 1986. السنة السادسة عشر المركز الوطني لدراسات التاريخ، الجزائر، ص (49-67).

- 59- يعي بوعزيز، "المراحل الكبرى للثورة"، جريدة الخبر اليومية، الأحد 21 سبتمبر 1997م الموافق ل 19 جمادى الأولى 1418هـ، ص15-60- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص199.
- 61- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15-62- محمد طولي، المرجع السابق، ص(49-67).
- 63- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص199.
- 64- جريدة المجاهد، العدد 82، بتاريخ 14 نوفمبر 1957م، ص35-65- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.
- 66- فتحي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص35-67- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.
- 68- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص199.
- 69- قيدزل- شارل، المرجع السابق، ص102-70- جريدة المجاهد، العدد 18، فبراير 1958م، ص02.
- 71- قيدزل- ل- شارل، المرجع السابق، ص(261-266-72- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.
- 73- جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص2-74- جميلة بن موسى، القضية الجزائرية في خطاب كينيدي وردود فعل المغاربة والمشاركة، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 6، العدد 11، ص(183-197).
- 75- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص199-76- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15-77- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص199.
- 78- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق، ص198-79- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.
- 80- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق، ص199.
- 81- Person de maxime, "Kennedy et Algérie", article extrait de la revue recherche contemporaines, n°3, 1995-1996, pp(207-221)..
- 82- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص97-83- قليل - عمار-، ملحة الجزائر الجديدة، الجزء الثالث، طبع دار البحث، قسنطينة، الجزائر، ص136-144-84- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص97-85- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15-86- قيدزل- شارل، المرجع السابق، صص261-266-87- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص103-104-88- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص189-190-89- يعي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.
- 90- قيدزل- شارل، المرجع السابق، ص(261-266)-91- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق.
- ص200-92- محمد الميلي، المرجع السابق، ص57-93- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص180-94- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق، ص200.
- 95- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص189-190-96- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق، ص201.
- 97- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص189-190-98- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق.
- ص196-197-99- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص190-100- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق، ص201-101- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص190-191.
- 102- إبراهيم فنجان الإمارة، صبري علي فريال، المرجع السابق، ص195.